بخمه

لكن ايها القارئ في البداية ان تحترز من مكايدها وان تحذر من أن
مصايقها ومصايدها فهي امارة ولوامة ولا يظن أنها مطمئنة والحال انه لم
برياض المجاهدة ولم تتجرع كؤس المكابدة فالحذر الحذر **واستمالة وجوه**
اي طلب ميل أعيانهم ذوي الاقتدار **اليك** ويعبر عن الوجوه المذكورين بحسان الوجوه
في حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه **قال** سفين ابن عيينة و
من طلب العلم ليباهي به العلما او يماري به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس
إليه ادخله الله تعالى جهنم وأيضا من تعلم مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه
عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة اي لم يجد ريحها وانما كانوا وجوه
لتوجه المحتاجين اليهم اشارة في هذه الكلمة بطريق الاشارة الى مصيبة الرياء
لان من كان وجيها في الناس مالت النفوس اليه فتعظمه وتصير لديه وتبنيه
الى معاطف الرياسة ويميل عطفه الى محبة التعظيم واظهاره فاحذر ايها
القارئ في البداية اذا صرت وجيها من الريا فهو من امراض العالم
المحبط للثواب والجالب لسخط علام الغيوب نسأل الله العافية منه ولا
حطام الدنيا اي محطمها لان الحطم الكسر والدنيا اس كل خطيئة والراس
يستتبعه الباقي وهذا الجمع فيه تفريق وحطامها ضد تحطيم وكسر فاما قل من
تلقى هذا الجمع بواحد وتفرق ثم ان حصل لديه تزود ليوم الجمع والحطب ليتب
من داوى كسر هذا الحطم بمرهم التوبة او الاستعداد ليوم الاوبة **اشارة**
في هذه الكلمة بطريق الاشارة اشارة الى ان جمع حطام الدنيا مما فيه تفرقه وتفرقته
فيها جمع فان كنت ايها القارئ ممن يريد تحقيق مقام الجمع والفرق فاسلك
سبيل الاحسان في تحصيلها فقد وضح الدليل فقد قال تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقال تعالى ما على المحسنين من سبيل **فانك** بقصدك للطالب المذكور
ساع اي متسبب مسرع ولذا عبر باداة السعي المشعر بالاسراع **في هدم**
دينك الذي هو بنا معنوي اشير اليه بحديث بني الاسلام على خمس اشارة
الى انه ينبغي لك ايها القارئ في البداية ان تحفظ بناء دينك من عوارض الضرر كا
لهدم والثلم بان تصون نفسك عن السعي المضر لدينك لا عن السعي الصفا الكامل بسبيل
للنفع لعينك ومن النفع نفع المؤمن للمؤمن فورد المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا **وقد ورد** المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى البعض
الاخر وههنا لطيفة سئلت عن بعض ما يقع بمكة ايام الموسم من حدوث
الهم والتشاغل لمن لا عيال له ولا دين له يشغله ويهمه فاجبت بالاستشعار في ذلك
والله أعلم هو اشتغال اكثر الناس واهتمامهم بمعايشهم ونحوه فيسري ذلك
منهم لغيرهم كما جاء في الحديث المؤمنون كالجسد الواحد الى **واهلك نفسك** المنهي
عنه بقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانك قد تهلكها من حيث لا تشعر
فتأثم ان كان عن تقصير ويوقعك في شرك الهلاك وحباله عدم تحرزها من اسبابه
وهي كثيرة جامعها اتباع الهوى اشارة من اسباب هلاكها اهمالها الاخلاد

الى الراحة

قوله هدم [illegible] انتهى

الى الراحة التي تعقبها مشقة الموت وسكراته وما بعده من عقبات القيمة
وعدم اعمالها في ميادين المراقبة المانعة من تلك المشقة وما بعدها فاحذر
ايها القارئ في البداية من انفلات نفسك في ميادين الشهوات وانطماحها
وجماحها الى الارتباك في الترخصات والكسل والبطالات والدعاوي والنزهات
ودواعي الهلاك للنفس والبغاة المعوي **وبيع آخرتك بدنياك** مهاج
لنفائس الشخص دينه ونفسه واخرته ويعبر السعي المتفرع المسبب عما ذكره
المصنف لفوت الثلاثة والبيع لغة مقابلة شي بشي وشرعا مقابلة شي بشي
على وجه مخصوص والدنيا هي ما على الارض قبل الساعة او كل مخلوق جوهرا
وعرضا قولان وتطلق على وجه كل جزء من ذلك مجازا والمراد بالدنيا في كلام المصنف
مما يظهر ما ينفع في هذه الدار ولا يتعدى نفعه للاخره والى ما يترتب على فوات
الثلاث اشار بقوله **فصفقتك** اي بيعك للاخرة بالدنيا **خاسرة** لان الاخرة
باقية والدنيا فانية والاخرة دار عمار والدنيا دار خراب فمقابلة الباقي والعامر
بالفاني والخراب فيه الخسارة اي الخسارة **وقد ورد** في ذم الخسران واهله
ما لا يحصاه ولا يحصى العبارة والاشارة منه قوله تعالى الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا الآية **اشارة** في هذه الجملة تنويه بشرف الاخرة
واغرا على معاليها وحط لمرتبة الدنيا وذم لمن يعتني بها ويعانيها واشارة الى
انهما متقابلان تقابل الضرتين فمن خاف الا يعدل بينهما فواحدة قال تعالى فان خفتم
الا تعدلوا فواحدة والاجدر والاحق ان تكون الاخرة كيف وقد قال تعالى في شان
مزيد الدنيا وما له في الاخرة من خلاق **اشارة اخرى** في الحكم المذكور
بلسان الاشارة ينبغي أن تحذر من بيع شي نفيس بخسيس فالخاسر من باع ذلك بذلك
ومن هذا الفعل بيع دين الشخص بدنيا غيره كان يظلم بعض الناس لبعضهم او يظلم
غيره ولم ينتصف له من نفسه وفي الحكم المذكور باللسان المذكور باعتبار ذم الخسران
ان من الخسران المبين ان يحضر الانسان مجالس التصوف والعرفان فيبوء بالحرمان
لما انطوى عليه من الانتقاد وفساد الاعتقاد وفوات كمال الايمان ويحضر مجالس
السماع الجميلة الفعيلة فيكون فيها كالجمادات او بهيمة او تظهر انه لعارف في الزمان
فينكرها ويزيلها بارتكاب الطغيان واكل لحم اخيه ميتا غافلا عن تحذيرات القران
او يكون كالجماد فيعتقد في نفسه انه الانسان او يتزيا بزي القوم وهو منسلخ عنهم
وعن التحلي بجواهرهم الحسان او يتزيا بتزييهم وهو منسلخ عن لباس معناهم مدعيا مع
ذلك مقام الكاملين فالحذر الحذر ممن ابتلى بذلك كان ممن ابتلى بالبلوى المبين المنطبق
عليه قوله تعالى ان ذلك لهو البلاء المبين **ولما كان** طلب العلم تجارة
عظيمة وصفقته صفقة كريمة وعظمة هذه التجارة ونفاسة هذه الصفقة
مشروطة بشروطها اذا فقد فالتجارة بايرة والصفقة خاسرة قال المصنف عند
فقد الشرط وهو عدم المنافسة ونحوها فصفقتك خاسرة **وتجارتك بايرة**

قوله الارتباك اي
الاختلاط وفي القاموس
ربكه خلطه فارتبك
والامر اصلحه وفلانا
القاه في وحل فارتبك
فيه

Copyright © King Saud University